



الجمعة ٢٨ جمادى الآخرة ١٤٣١ هـ

خطبة رقم : (٢٢)

الموافق: ١١ يونيو ٢٠١٠ م

عدد الصفحات : (٨)

الرُّقِيَّةُ الشَّرْعِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمَبِينُ، الْقَائِلُ : ﴿ وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾^(١) وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا إِمَامَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .
أَمَّا بَعْدُ: فَأَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۗ ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۗ ﴾^(٢).

عِبَادَ اللَّهِ : التَّدَاوِي مِنْ الْأَمْرَاضِ وَالْأَسْقَامِ أَمْرٌ مَشْرُوعٌ، وَلَا يُنَافِي التَّوَكُّلَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا مَرَضَ الْإِنْسَانُ رَاجَعَ الْأَطْبَاءَ أَهْلَ الْإِخْتِصَاصِ، وَقَدْ دَعَا الْإِسْلَامُ إِلَى التَّدَاوِي، وَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ

(١) الإسراء : ٨٢ .

(٢) الطلاق : ٢-٣ .

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُنَزِلْ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً فَقَالَ: «تَدَاوُوا، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُنَزِلْ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً، عِلْمَهُ مِنْ عِلْمِهِ، وَجَهْلَهُ مِنْ جَهْلِهِ»^(١).

والتداوي قد يكون بأنواع من الأغذية، وقد يكون بأصنافٍ مخصوصةٍ من الأدوية الطَّيِّبَةِ الحَدِيثَةِ التي يُقَرَّرُهَا أَهْلُ الطَّبِّ والتجربة، ومدار الشِّفاءِ في ذلك كُلِّهِ عَلَى تَقْدِيرِ اللَّهِ وَإِرَادَتِهِ لَا عَلَى ذَوَاتِ هَذِهِ الْأَدْوِيَةِ، بَلْ بِمَا قَدَّرَهُ اللَّهُ فِيهَا، فَالشَّافِي هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يُحَاوِرُ قَوْمَهُ: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ۗ (٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ۗ (٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ۗ (٨٠)﴾^(٢).

والتداوي قد يكون بالرُّقِيَّةِ بآيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَبِالْأَذْكَارِ الْمَعْرُوفَةِ، وَالْأَدْعِيَةِ الْمَأْثُورَةِ، وَالْمُرَادُ بِالرُّقِيَّةِ مَا يُقْرَأُ عَلَى الْمَرِيضِ أَوْ الْمَلْدُوغِ أَوْ الْمَحْسُودِ أَوْ الْمَسْحُورِ لِيَبْرَأَ مِنْ عِلَّتِهِ، وَقَدْ تَكُونُ الرُّقِيَّةُ لِلصَّحِيحِ مِنْ بَابِ الْوَقَايَةِ لِمَا يَخَافُ أَنْ يَغْشَاهُ مِنَ الْمَضَارِّ وَالْعِلَلِ

(١) مسند أحمد : ١٨٩٥٣ .

(٢) الشعراء : ٧٨ - ٨٠ .

وَالْمَكْرُوهَاتِ، وَهِيَ جَائِزَةٌ إِذَا كَانَتْ بِآيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَوْ
الْأَذْكَارِ وَالْأَدْعِيَةِ النَّبَوِيَّةِ الْوَارِدَةِ، وَتَكُونُ مَذْمُومَةً وَمَنْهِيًّا عَنْهَا إِذَا
كَانَتْ بِمَا لَا يُدْرَى مَعْنَاهُ .

وَلَا شَكَّ أَنَّ الرُّقِيَّةَ سَبَبٌ فِي الشِّفَاءِ، وَأَنَّهَا بِتَقْدِيرِ اللَّهِ تَعَالَى لَا
بذَاتِهَا تَدْفَعُ شَرَّ الْحَسَدِ وَالْحَاسِدِينَ، وَتُبْطَلُ كَيْدَ السِّحْرِ
وَالسَّاحِرِينَ، وَقَدْ ثَبَتَ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ
بِهَا وَفَعَلَهَا وَأَقْرَبَهَا.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: نَلْفِتُ النَّظَرَ إِلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ اللُّجُوءُ لِأَيِّ إِنْسَانٍ
يَدَّعِي أَنَّهُ يَرْقِي أَوْ يُعَالِجُ بِالْقُرْآنِ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخْبَرَ أَنَّ هُنَاكَ مَنْ
يَأْكُلُ بِرُقِيَّةٍ بَاطِلٍ، وَهُنَاكَ مِنَ الدَّجَالِينَ وَالْمُشْعُوزِينَ الَّذِينَ يَتَّجِرُونَ
بِالرُّقِيَّةِ، وَيَدْعُونَ تَسْخِيرَ الْجِنِّ، وَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ،
وَلِذَلِكَ كَانَ لِأَبَدٍ مِنَ التَّأَكُّدِ مِنْ أَهْلِيَّةِ الرَّاقِي دِينًا وَاسْتِقَامَةً وَصِدْقًا
وَأَمَانَةً لِأَنَّ هَذَا الْمِيدَانَ دَخَلَهُ نَاسٌ لَا يَعْرِفُونَ بَدِينَ أَوْ فَقَهٍ،
يَجْتَرِئُونَ عَلَى الْحُرْمَاتِ، وَيَحْتَلُونَ بِالنِّسَاءِ الْأَجْنَبِيَّاتِ، وَيَعْقِدُونَ
الْخِيُوطَ، وَيَنْفُثُونَ الْعُقَدَ، وَيُوقِدُونَ الْمَبَاخِرَ، وَيَنْطِقُونَ بِالْأَلْغَازِ
وَالطَّلَاسِمِ، وَيَأْتُونَ بِأُمُورٍ مَجْهُولَةٍ وَتَمْتَمَاتٍ غَيْرِ مَعْلُومَةٍ .

وَيَسْتَطِيعُ الْإِنْسَانُ بِكُلِّ يُسْرِ وَسَهُولَةٍ أَنْ يَرْقِيَ نَفْسَهُ بِنَفْسِهِ، لِأَنَّ رُقِيَّةَ

الإنسان لِنَفْسِهِ أَدْعَى إِلَى الْإِحْلَاصِ، وَأَكْثَرَ صِدْقًا فِي الْاِلْتِجَاءِ إِلَى
 اللَّهِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَيْهِ، وَحُسْنِ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ، وَلَنَا فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ، فَلَقَدْ كَانَ ﷺ يَزِقِّي نَفْسَهُ بِالْمُعَوِّذَاتِ، وَهِيَ آيَاتُ
 فَصِيرَةٍ، وَكَلِمَاتُ يَسِيرَةٍ، وَيَسْتَطِيعُ الْإِنْسَانُ كَذَلِكَ وَهُوَ الْأَوْلَى أَنْ
 يَزِقِّي أَهْلَ بَيْتِهِ رَفْعًا لِلْحَرَجِ وَمَنْعًا لِلْفِتْنَةِ وَصِيَانَةً لِلْأَمْوَالِ
 وَالْأَوْقَاتِ، وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَزِقِّي أَهْلَ بَيْتِهِ.

عِبَادَ اللَّهِ: وَاحْرِضُوا كُلَّ الْحَرْصِ عَلَى الْكَلِمَاتِ وَالْأَلْفَاظِ وَالصِّيَغِ
 الْوَارِدَةِ فِي الرُّقِيَةِ، فَهِيَ طَيِّبَةٌ مُبَارَكَةٌ وَفِيهَا مِنْ أَسْرَارِ الْقُرْآنِ وَمِنْ
 أَسْرَارِ الثُّبُوتِ مَا يَشْفِي مِنْ كُلِّ دَاءٍ، فَلَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ فِي حَالِ
 صِحَّتِهِ وَفِي حَالِ مَرَضِهِ رَفَى نَفْسَهُ بِالْقُرْآنِ، فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ
 وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ عَنْهُ بِيَدِهِ رَجَاءً
 بَرَكَتِهَا^(١).

وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ

(١) رواه مسلم.

جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وَ ﴿ قُلْ
أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ وَ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا
اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ
جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ^(١) .

وَأَمَّا رَقَى النَّبِيُّ ﷺ بِالْمُعَوِّذَاتِ لِأَنَّهَا جَامِعَاتٌ لِلِاسْتِعَاذَةِ مِنْ كُلِّ
الْمَكْرُوهَاتِ جُمْلَةً وَتَفْصِيلاً، ففِيهَا الْاسْتِعَاذَةُ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ،
فَيَدْخُلُ فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ، وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَهِنَّ السَّوَاحِرُ،
وَمِنْ شَرِّ الْحَاسِدِينَ، وَمِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ، وَالْمُرَادُ بِالنَّفْثِ
فِي هَذِهِ الرَّقِيَّةِ : نَفْخُ لَطِيفٍ بِلَا رِيْقٍ .

اللَّهُمَّ وَفَّقْنَا لَطَاعَتِكَ وَطَاعَةَ مَنْ أَمَرْتَنَا بِطَاعَتِهِ عَمَلًا بِقَوْلِكَ:
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ ^(٢) .
أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ .

(١) رواه البخاري .

(٢) البّساء : ٥٩ .

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

عِبَادَ اللَّهِ: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ جِبْرِيلَ أتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ أَرْزِقِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ، أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ، اللَّهُ يَشْفِيكَ، بِاسْمِ اللَّهِ أَرْزِقِكَ ^(١).

وَصَحَّ عَنْهُ أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَرْقِي أَهْلَ بَيْتِهِ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ الْمُبَارَكَاتِ، فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اشْتَكَى مِنْهَا إِنْسَانٌ مَسَحَهُ بِيَمِينِهِ ثُمَّ قَالَ: «أَذْهَبِ الْبَاسَ رَبِّ النَّاسِ، وَأَشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا» ^(٢).

وَقَدْ رَقَى أَحَدُ الصَّحَابَةِ بِسُورَةِ الْفَاتِحَةِ سَيِّدَ حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ لَمَّا

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه مسلم .

لِدُغٍ، فَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ فَانْطَلَقَ يَمْشِي...، فَأَقْرَهُ النَّبِيُّ ﷺ لَمَّا سَأَلَهُ
وَقَالَ لَهُ: «وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقِيَّةٌ؟» ثُمَّ قَالَ: «قَدْ أَصَبْتُمْ» (١).

وفي هذا الحديث دليل على أن فاتحة الكتاب رُقِيَّةٌ نَافِعَةٌ، وكيف لا؟
وهي أعظم سورة في كتاب الله، لم ينزل في القرآن ولا غيره من
الكتب مثلها لتضمينها جميع معاني الكتاب العزيز، وحقيق بسورة هذا
بعض شأنها أن يُستشفى بها من كل داء!

فاحرصوا عباد الله على هذه الرُقَى، واسألوا أهل الذِّكْرِ الموثوقين،
وراجعوا الأطباء المُختصين، واجتنبوا الدَّجَالينَ والمُشعوذينَ.

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى مَنْ أَمَرْتُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى:

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ويقول الرسول ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا» اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْنَا
مِنْهُ وَمَا لَمْ نَعْلَمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْنَا مِنْهُ وَمَا
لَمْ نَعْلَمْ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِمَّا سَأَلَكُ مِنْهُ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ ﷺ وَنَعُوذُ بِكَ مِمَّا
تَعُوذُ مِنْهُ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ ﷺ وَارْضُ اللَّهُمَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ

(١) متفق عليه . ومعنى نُشِطَ : أُقِيمَ بسرعة ، ومنه قولهم رجل نشيط .

وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَسَائِرِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّهُمَّ اشْفِ مَرْضَانَا
 وَارْحَمْ مَوْتَانَا، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ
 الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلشَّيْخِ زَايِدٍ، وَالشَّيْخِ مَكْتُومٍ،
 وَإِخْوَانِهِمَا شَيْوخِ الْإِمَارَاتِ الَّذِينَ انْتَقَلُوا إِلَى رَحْمَتِكَ، اللَّهُمَّ أَنْزِلْهُمْ
 مُنْزَلًا مُبَارَكًا، وَأَفِضْ عَلَيْهِمْ مِنْ رَحْمَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ، وَاجْعَلْ مَا قَدَّمُوا فِي
 مِيزَانِ حَسَنَاتِهِمْ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ وَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا الشَّيْخَ خَلِيفَةَ بَنِي
 زَايِدٍ وَنَائِبَهُ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ بْنَ رَاشِدٍ إِلَى مَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ، وَأَيِّدْ إِخْوَانَهُمَا
 حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِكُلِّ مَنْ وَقَفَ لَكَ وَوَقَفًا يَعُودُ نَفْعُهُ
 عَلَى عِبَادِكَ، اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي مَالِ كُلِّ مَنْ زَكَّى مِنْ زَكَاةٍ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ،
 اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْمَغْفِرَةَ وَالثَّوَابَ لِمَنْ بَنَى هَذَا الْمَسْجِدَ وَلِوَالِدَيْهِ، وَلِكُلِّ
 مَنْ عَمِلَ فِيهِ صَالِحًا وَإِحْسَانًا، وَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لِكُلِّ مَنْ بَنَى لَكَ مَسْجِدًا
 يُذَكِّرُ فِيهِ اسْمُكَ وَلَوْ كَانَ كَمَفْحَصِ قِطَاعٍ، اللَّهُمَّ أَدِّمْ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ
 الْأَمْنَ وَالْأَمَانَ وَعَلَى سَائِرِ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ.

عباد الله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ
 الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ .
 اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۚ إِنَّ
 الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ (١) .

(١) العنكبوت: ٤٥. موقع الدائرة: www.iacad.gov.ae .

من أراد أن يكتب خطبة فليكتبها وليرسلها على فاكس ٠٢٦٢١١٨٥٠ أو إيميل: Alsaeed.Ibrahim@awqaf.ae .